

مقدمة:

لم تتل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما ناله الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الأفراد بمختلف لغاتهم وجنسياتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم علي مستوى العالم ، والسبب الرئيس في ذلك هو ضخامة وتنوع حجم المعلومات التي يتيحها الإنترنت ويمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمانية .

فالتطور الهائل في شبكات الاتصال وشبكة المعلومات الإلكترونية " الإنترنت " أتاح لنا المزيد من الانفتاح المعلوماتي والإعلامي الذي تجاوز الحدود والحوجز التقليدية ، لاسيما وأن الإنترنت من أبرز شبكات المعلومات ، حيث تتميز بانتشارها الكبير ، واتساعها الهائل ، وتنوع مادتها وكثرة مواقعها وتغلغل نشاطها في كافة نواحي الحياة ، وقيامها بكافة الوظائف الاتصالية ، وقد ثبت موقعها كوسيلة اتصالية فريدة من نوعها ، حيث يصبح الجمهور المتلقي قائماً بالاتصال ، وتسير فيها الرسائل في اتجاهات متعددة ، فهي وسيلة تشمل كل مظاهر الاتصال البشري¹.

فشبكة الإنترنت تعد من أفضل طرق تداول المعلومات في العالم حالياً ، فهي تربط بين الآلاف من شبكات الكمبيوتر إما عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية ، وتتكون من أكثر من 48 ألف شبكة تغطي أكثر من 200 دولة حول العالم².

ولقد دعي البعض إلى اعتبار الإنترنت وسيلة اتصال جديدة في حد ذاتها ، يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية ، وإن كان البعض مازال متحفظاً في قبول هذه الرؤية والبعض الآخر مازال يعارض، ويؤكد (Morris & Ogan, 1996,p.5) أن الإنترنت وسيلة اتصال جماهيرية مستقلة.

¹ - ماجد سالم تريبان " الصحافة الإلكترونية الفلسطينية " رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 2007) ص1

² - ليلي حسين السيد " الاتجاهات الحديثة في بحوث الاتصال الجمعي مع التطبيق على البحوث المصرية "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثامن ، (أغسطس / أكتوبر، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 2000) ص 291

ويوفر الإنترنت المعلومات من خلال مجموعة من الوسائل تتضمن النص والصوت والجرافيك والصور والفيديو والملفات الثنائية ، حيث يستخدم في المتن النظام المعروف بالنصوص الفائقة أو الزائدة Hypertext¹.

تعريف الإنترنت :-

نظراً لوجود العديد من التعريفات الخاصة بالإنترنت والتي أطلقها مجموعة من الخبراء والعلماء والعاملين في مجال المعلومات والاتصالات والحاسبات والإعلام ، وكل واحد منهم انطلق في تعريفه من زاوية تعامله معه واستخدامه له².

وهناك الكثير من التعريفات التي أطلقت على الإنترنت، فلا يوجد تعريف موحد للإنترنت ، ولكن يمكن جمع كل التعريفات الخاصة به في هذه النقاط التالية :-³

- الإنترنت أساساً مجموعة من الحاسبات.
- وتلك الحاسبات مترابطة في شبكة أو شبكات.
- وتلك الشبكات يمكن أن تتصل بشبكات أكبر.
- وهي شبكة الاتصالات الأم التي تربط جميع أجهزة وشبكات الكمبيوتر في العالم كله مع بعض فهي Network Of All Networks .
- وأن عملية الاتصال بين الشبكات يحكمها بروتوكول معين.
- وأنه ليس هناك هيئة مركزية مسئولة عن الإنترنت .
- وأن مهناً كثيرة يمكن أن تستخدم شبكة الإنترنت لأغراضها الخاصة بما فيها الدول نفسها.
- وهي دائرة المعارف العملاقة التي يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع متعلق بأي شيء موجود في العالم.

¹ - السيد بخيت " الإنترنت وسيلة اتصال جديدة " ط1 (دار الكتاب الجامعي ، العين، الإمارات، 2004) ص 19

² - عبد الملك ردمان الدناني " الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت " ط1 (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003) ص 306

³ - زين عبد الهادي " الإنترنت :العالم على شاشة الكمبيوتر " ط1، (المكتبة الأكاديمية 1996) ص 19، 20

- عبد الله محمد سعد أبو راس " معالجة مواقع الإنترنت الإخبارية العربية لعملية الإصلاح السياسي في المملكة العربية

السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007) ص 167

- خالد محمود عبد الغني " رحلة إلى عالم الإنترنت" ط1 (جامعة القاهرة، كلية الهندسة، مركز تطوير البرمجيات

المتقدمة، 1997) ص 1

- وأن يعمل جميع الأفراد في العالم علي جهاز كمبيوتر واحد مكانه كل شبر في الكرة الأرضية ، يتعلمون منه ويكتسبون ثقافتهم ومعارفهم ، بل يتعارفون ويتصادقون ويعبرون عن أنفسهم بلا رقابة ولا خوف .

ويعرف الباحثون الإنترنت على أنه أكبر اتحاد أهلي عالمي يضم ما يزيد على 800 مليون شخص يجمعهم حب الإنترنت .¹

باختصار شديد أن الإنترنت بلا منازع هو شبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوانبها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية ، فهي الشبكة الكونية ذات الفضاء المعلوماتي المتناهي الضخامة الدائم الامتداد ، تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تخزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة.²

نشأة الإنترنت :-

بدء مشروع الإنترنت في 1/2 / 1969 في أمريكا تحت إسم (ARPANET) وهي اختصار لـ Advanced Research Project Agency Network ، وكان تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكية ، عندما شكلت وزارة الدفاع الأمريكية فريقاً من العلماء للقيام بمشروع بحثي عن ترابط الحاسبات وركزت التجارب علي تجزئة الرسالة المراد بعثها إلى موقع معين في الشبكة ، ومن ثم نقل هذه الأجزاء بشكل وطرق مستقلة حتى تصل مجمعة إلى هدفها وكان هذا الأمر يمثل أهمية قصوى لأمريكا وقت الحرب ، ففي حالة نجاح العدو في تدمير بعض خطوط الاتصال في منطقة معينة فإن الأجزاء الصغيرة يمكن أن تواصل سيرها من تلقاء نفسها عن أي طريق آخر بديل إلى خط النهاية.

وابتداءً المشروع بربط أربع أجهزة كمبيوتر في أربع أماكن بعيدة جداً عن بعضها ، وكان تبادل المعلومات يتم بواسطة خطوط التليفون ، وفي سنة 1972 تم استخدام

¹- أبو السعود إبراهيم "تقنيات الاتصال والمعلومات" ط1، (شركة الإسلام مصر للطباعة ، 2005). ص143

²- صفا فوزي علي "علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإلكترونية" رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 2003)، ص142.

المشروع للأغراض العامة فكان هناك أكثر من 50 جامعة مختلفة مرتبطة ببعضها عن طريق هذا النظام.¹

ومن ثم تطور المشروع وتحول إلى الاستعمال السلمي حيث انقسم عام 1983 إلى شبكتين احتفظت الشبكة الأولى باسمها الأساسي (ARPANET) كما احتفظت بغرضها الأساسي وهو خدمة الاستخدامات العسكرية ، وسميت الشبكة الثانية باسم (MILNET) للاستخدامات المدنية - أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني - ومن ثم ظهر المصطلح " الإنترنت " حيث أمكن تبادل المعلومات بين هاتين الشبكتين.

وفي عام 1986 أمكن ربط شبكات خمس مراكز للكمبيوترات العملاقة وسميت (NSFNET) والتي أصبحت العمود الفقري وحجر الأساس لنمو وازدهار الإنترنت.² وتلا ذلك انتشار الإنترنت في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومع بداية التسعينات ازداد انتشار الإنترنت بصورة مذهلة وتعددت خدماته المختلفة ، فبعد أن بدأ الإنترنت كنظام غير تجاري لا يهدف للربح ، بدأ في الدخول في مجال الخدمات التجارية وأهمها البريد الإلكتروني ونقل المستندات وتقديم بنوك المعلومات للمؤسسات والأفراد في كثير من بلدان العالم ، وبدأت العديد من الشركات تعمل على توفير خدمات الاتصال بالإنترنت مقابل اشتراك إما سنوياً أو نصف سنوياً .³

من يملك الإنترنت

الأمر الغريب هنا هو أنه لا أحد في الوقت الراهن يملك الإنترنت ، ففي البداية يمكن القول بأن الحكومة الأمريكية ممثلة في وزارة الدفاع ثم المؤسسة القومية للعلوم هي المالك الوحيد للشبكة ولكن بعد تطور الشبكة ونموها لم يعد هناك مالك لها ، واختفى مفهوم التملك ليحل محله ما أصبح يسمى بـ " مجتمع الإنترنت " ، كما أن تمويل الشبكة تحول من القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص ، ومن هنا ولدت العديد من الشبكات الإقليمية ذات الصبغة التجارية حيث يمكن الاستفادة من خدماتها مقابل اشتراك .⁴

¹ - خالد محمود عبد الغني " رحلة إلى عالم الإنترنت " ط1 (جامعة القاهرة، كلية الهندسة، مركز تطوير البرمجيات المتقدمة، 1997) ص19

² - محمد عبد الله منشاوي " الإنترنت .. تعريفه وبدايته " ورقة بحثية (مكة المكرمة ، 2003) [online]at <http://www.minshawi.com/old/internet-intd.htm> (2007/9/7)

³ - ميرفت الطرابيشي " العوامل المؤثرة في تعرض الشباب المصري للمواقع الإلكترونية على الإنترنت " دراسة ميدانية ، مجلة كلية الآداب (جامعة حلوان، العدد السادس ، يوليو 1999) ص495

- نجاح كاظم "العرب وعصر العولمة والمعلومات: البعد الخامس" ط1 (المغرب:المركز الثقافي العربي، 2002) ص179

⁴ - محمد عبد الله منشاوي ، 2003 " مرجع سابق "

فبمجرد أن يتصل أي فرد بالإنترنت يصبح هو أحد المالكين للشبكة وله الحق في وضع أي معلومات يريدها لتكون متداولة خلال الشبكة.

ويري الكثير من الباحثين أن السبب الرئيس وراء نمو الشبكة وتطورها هو كمية المعلومات والبيانات الهائلة التي يمكن الاستفادة منها ، كما أن طبيعة الشبكة المتمثلة بعدم وجود ملكية معينة أو جهة حكومية أو دولة تتحكم بها ، أضاف إلى سمات الويب عاملاً فعالاً لنمو الشبكة ، حيث أضافت أبعاد جديدة من الترفيه والتسلية والثقافة والإعلانات مما جذب اهتمام أعداد كبيرة من المستخدمين الأكاديميين وغير الأكاديميين ووسع نطاق استخدام الإنترنت.¹

الاتصال عبر الإنترنت : -

ويتخذ الاتصال عبر الإنترنت عدة أشكال وهي :²

- الاتصال من نقطة إلى نقطة وهي البريد الإلكتروني E-Mail.
- الاتصال من نقطة إلى عدة نقاط وهي قوائم البريد الإلكتروني و النشرات الإلكترونية .
- الاتصال من نقطة إلى الحاسبات الخادمة ذات البث الواسع WAN ، وذات البث المحدود LAN .
- الحاسبات الخادمة ذات البث الجماهيري وهي صفحات المواقع في الشبكة العنكبوتية العالمية WWW، وبعضها يبث خدمات تجارية من خلال غرف المحادثات Chat Rooms.
- الاتصال بمواقع على الشبكة العنكبوتية يقتصر دخولها على جمهور معين .

¹ - علي الصباغ "أساسيات واستخدامات الإنترنت" (القاهرة، الدار القومية للكتب، 1998) ص 74

2-Merrill Morris & Christine Ogan : " The Internet as mass medium " journal of communication, (vol 46 , No 1 , 1996) , pp 42 - 43 .

- السيد بخيت " الإنترنت وسيلة اتصال جديدة " ط1 (دار الكتاب الجامعي ، العين، الإمارات، 2004) ص 19

* ولقد صنف الباحثون الاتصال عبر الإنترنت حسب التزامن والفورية إلى نوعين وهما :¹

1- اتصال متزامن Synchronous Communication :

وهو الاتصال عبر أدوات التواصل الاجتماعي التي يوفرها الإنترنت ، وتحقق رجوع صدى فوري وسريع ، كما يحدث في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه ، وتلك الأدوات هي (غرف الدردشة ، الألعاب ، المناقشات) ومن مزايا هذا النوع من الاتصالات هو الحضور العالمي لكل طرف لدى الآخر والتفاعل الذي يجعله أقرب إلى الاتصال الشخصي.

2- اتصال غير متزامن Non-Synchronous Communication :

ويتم عن طريق الأدوات الاتصالية عبر الإنترنت ، والتي لا تحقق رجوع صدى لحظي أو فوري وإنما تحقق رجوع صدى مؤجل لا يحدث في نفس وقت حدوث الاتصال ، ومن أشهر تلك الأدوات (البريد الإلكتروني ، الجماعات الإخبارية ، النشرات الإخبارية) ويعيب على هذا النمط من الاتصال قلة التفاعل الاجتماعي والافتقار إلى الحضور العقلي مع الطرف الآخر في نفس الوقت ، حيث إن رد فعل الفرد في نفس اللحظة التي يتم فيها الاتصال تختلف عن رد فعله بعد مدة من حدوثه ، فقد يتلقى شخص ما رسالة عبر البريد الإلكتروني ولا يرد عليها إلا بعد أيام ، وهذا يفقد العملية الاتصالية ديناميكيته .

¹ - علياء سامي عبد الفتاح " دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي " رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007) ص 99

- أمل محمد فوزي منتصر " مجالات استخدام شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " في الأنشطة الاتصالية " رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2004) ص 79

صعوبات دراسة الإنترنت :-

تنقسم صعوبات دراسة الإنترنت إلى قسمين وهما:¹

* صعوبات خاصة بدراسة جمهور الإنترنت وهي:

- 1 - ليست هناك مؤسسة مستقلة تقدم أرقاماً دقيقة فيما يخص جمهور الإنترنت ، فهناك الملايين من المواقع الإلكترونية متاحة على الشبكة.
- 2 - صعوبة متابعة انتشار ملايين الصفحات على الإنترنت.
- 3 - الحاجة لمعلومات مؤكدة حول معدل الزائرين لكل موقع على حدا لمقارنتها بالمواقع الأخرى.
- 4 - اختلاف أساليب قياس عدد الزائرين من موقع لآخر ، فبعض المواقع يحسب عدد الزائرين من معدل زيارة الموقع ككل ، والبعض الآخر يحسب بمعدل مشاهدة كل صفحة من صفحات الموقع على حدا.
- 5 - عدم معرفة القوالب التي يفضلها الجمهور في كل موقع والمضمون المفضل لديهم.

* صعوبات خاصة بدراسة محتوى الإنترنت وهي:

- 1 - كبر حجم وتنوع المواد الموجودة على الإنترنت يخلق مشكلة عند اختيار مجتمع البحث والكيفية التي سيُعرف بها مجتمع البحث على الإنترنت .
- 2- مشكلة اختلاف أسلوب عملية فهرسة مواقع الإنترنت من موقع لآخر
- 3- اختلاف نشر المواد الخاصة بمحتوى المواقع من موقع لآخر ، فبعض المواقع يضع المحتوى كما في الجرائد أو نشرات الأخبار - أي كصفحات متتالية - والبعض الآخر يضع المحتوى مع التعليق وإعادة صياغة المواد المنشورة لديهم مع الاستفادة من إمكانيات الجذب المتاحة على الإنترنت.
- 4- في تحليل الموضوعات الموجودة على الإنترنت لا يعتبر الموضوع المنشور في الصفحة الرئيسية فقط هو وحدة التحليل ، ما لم تستهدف الصفحة بذاتها لأن الروابط الداخلية الخاصة بالموضوع تعتبر استكمالاً له فهو يهدف إلى زيادة الشرح والتفسير وتأكيد الدلالة والمعنى .²

1-Guido H. Stempel III & Robert K. Stewart" the internet provider both opportunities and challenges for mass communication researchers "journalism and mass communication quarterly (vol 77, no 3, 2000)p.p 543-546

² - محمد عبد الحميد " الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت " ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 2007) ص296

استخدام الإنترنت :

توفر شبكة الإنترنت العديد من الخدمات لمستخدميها ومن أهمها البريد الإلكتروني ، الذي يسمح للمستخدمين في أية شبكة كمبيوتر بتبادل الرسائل ، ومشاركة مستخدمين آخرين في ملفات البيانات على نفس الشبكة ، ولا يقتصر الأمر على تبادل ملفات النصوص ، بل يمكن تبادل الصوت والصورة من خلال استخدام الوسائط المتعددة Multi Media- أما خدمة الشبكة العنكبوتية WWW فتعد أحد الأسباب لانتشار الإنترنت عالمياً، حيث اكتسب الويب شعبية كبيرة في عرض النصوص والرسوم والصوت والصورة والفيديو.¹

ففي البداية كان على مستخدم الإنترنت معرفة بروتوكولات ونظم تشغيل معقدة كنظام تشغيل Unix أما الآن فلا يلزمك سوى معرفة بسيطة بالحاسب الآلي لكي تدخل في رحاب الإنترنت .

ويتيح الإنترنت للمستخدم قائمة طويلة من البدائل أو الخيارات الاتصالية ولذا يستخدمه الأفراد وخصوصاً الشباب الجامعي كوسيلة اتصال لتحقيق أهداف عديدة منها :

- 1- الاتصال بالآخرين بهدف إجراء نقاشات ثنائية أو جماعية حول نشاطات دراسية أو بحثية.²
- 2- الحصول على الأخبار واستخدام البريد الإلكتروني.³
- 3- يستخدم الإنترنت لأغراض التعلم أو اللعب أو لإقامة العلاقات الاجتماعية.⁴
- 4- التسلية والترفيه وتمضية الوقت.⁵
- 5- يستخدم الإنترنت للحصول على المعلومات في مختلف مجالات النشاط الإنساني .

¹- ليلي حسين السيد " الاتجاهات الحديثة في بحوث الاتصال الجمعي مع التطبيق على البحوث المصرية "،المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثامن، (أغسطس / أكتوبر، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 2000)، ص 292

2- John December " Units of analysis for Internet communication " - journal of communication (vol 46 - No 1 - 1996 .)p.24

³- سوزان محمد جميل "استخدامات طلاب الجامعة لمواقع الصحافة المصرية علي شبكة الإنترنت " دراسة ميدانية،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة طنطا ، كلية التربية النوعية ، 2006)، ص 160

⁴- نجوى عبد السلام " أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت " مؤتمر بعنوان الإعلام وقضايا الشباب (

المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة، عدد مايو، 1998، ص 98-90

5 -Zizi Papachrisis & Alan M .Rubin " Predictor of Internet Use " Journal of Broadcasting and

Electronic Media – (Vol 44 - No 2 – 2000.)p 175

فمن يدخل الإنترنت بهدف الترفيه واللعب ومن يريد أن يزور غرف الدردشة " Chat Rooms " ف كلا النوعين يستخدمون الإنترنت كوسيلة لتمير الوقت - المحفز الإعلامي التقليدي- لاستخدام وسائل الإعلام ، فالبعض يكون مدفوع بدافع الحاجة إلي الرفقة أو لأنهم يشعرون بثقة أكبر في التعامل مع غيرهم من الأفراد بهذه الطريقة ، وآخر يستخدم الإنترنت في جمع البيانات كبديل لوسائل الإعلام الأخرى .¹

وكذلك تزايد الاعتماد علي الإنترنت كمصدر أول لاكتساب المعلومات بنسبة مرتفعة إذا ما قورنت بعمر الإنترنت القصير في مصر، وذلك للأسباب الآتية :-²

- الفورية في نقل الأحداث.
- مصدر موثوق به لدرجة كبيرة.
- وجود متابعة مستمرة وتحليلات علي مدار الساعة.
- عمق المعالجة .
- وسيلة تكنولوجية جديدة ولا تتبع أي جهة حكومية رسمية، وهو الأمر الذي ربما يكون دافعا في حد ذاته لاستخدام الإنترنت عند بعض الأفراد .

وفي دراسة أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين عام 1995 حول استخدامات الإنترنت في المجالات المختلفة والاستفادة منه، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية :-³

- يرتبط ملايين المشتركين حول العالم بالإنترنت بهدف الاتصال الشخصي والجماعي ، ونقل المعلومات والملفات والإعداد للنشر وقواعد البيانات.
- يحتل الأكاديميون المرتبة الأولى في استخدام الإنترنت ، وله تواجد واسع في الجامعات الأمريكية.
- يعد البريد الإلكتروني من أكثر الأشياء استخداما علي الإنترنت .

1- Sharon A .Angleman "uses and gratifications and internet profile"p .4 [online]25/12/2006at <http://www.jrily.com/LiteraryIllusions/InternetGratificationStudyIndex.html>

²- عيبر محمد حمدي " دور الإنترنت والراديو والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات " رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2001) ص120

³ - عبد الملك ردمان الدناني " الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت " ط1(القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2003) ص106-

- يستخدم الإنترنت في عرض السلع والمنتجات في مجال التسويق والدعاية والإعلان لكل من الشركات والأفراد عبر العالم، فالإنترنت يعد أكبر سوق في العصر الإنساني كله.¹

ويعتبر قطاع الشباب في مقدمة الفئات الاجتماعية التي ينتشر فيها استخدام الإنترنت ، وتنوع تلك الاستخدامات وتتعدد أماكنها ، وقد انتشر في المجتمع المصري ما يعرف باسم مقاهي الإنترنت Cyber Café وهي أماكن يتجمع فيها مستخدمي الإنترنت ، وترتادها فئات عمرية مختلفة معظمهم من الشباب والمراهقين ، بهدف الدخول والتصفح والاستخدام المتنوع للإنترنت .²

ولعل هذه الفئة العمرية هي المعنية بعصر العولمة وقضاياها ومشكلاته ، لذا فإن الجيل الجديد هو الأسبق بالتعاطي مع هذه العولمة وأدواتها ، فالكومبيوتر والإنترنت وشبكات المعلومات المعقدة أصبحت في متناول أيدي الشباب في سهولة ويسر لأنهم الأقدر علي الاستجابة والتقبل السريع لأي مفاهيم جديدة خارجة عن المألوف ، خصوصاً إذا كانت تقدم لهم بوسائل باهرة وبطرق تقنية تؤثر في نفوسهم .³

ويتوافر لدى مستخدمي الإنترنت في الوقت الراهن كل أشكال الحوافز التي تدفعهم لاستغلالها ، وكلما استخدموها حصلوا علي مقابل ما يدفعون من اشتراك شهري ، وكثيرون من المستخدمين يفضلون الاطلاع علي البيانات الغنية بالصور بدلاً من قراءة النصوص .⁴

فالإنترنت بذلك ساعد الشباب في التعبير عن وجهات نظرهم في الأمور السياسية والاجتماعية والدينية ، التي لا يستطيعون التعبير عنها جهاراً أو بشكل صريح في مجتمعهم ،

¹ - سها علي البطراوي " استخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية: دراسة مقارنة علي عينة من الشركات المصرية والدولية " رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006) [online]at www.aucegypt.edu/conferences/iamcr/Arabictobeuploaded/Section1/Session27.pdf (2007/1/29)-

² - محمد رضا محمد " استخدام الشباب الجامعي للإنترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو بعض المفاهيم السلوكية " مجلة البحوث الإعلامية (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، عدد 19 ، 2003) ص 617

³ - سليمان العسكري "الشباب العربي .. تلك القبيلة الموقوتة" مجلة العربي، (الكويت، وزارة الإعلام ، عدد 512، 2001) ص 10

⁴ - بهاء شاهين " الإنترنت والعولمة " (القاهرة ، عالم الكتب، 1999). ص 92

إضافة إلى تمكينه إياهم من المشاركة في النشاطات الفكرية التي تدور في مجتمعهم المحلي والعالم العربي ككل.¹

وبالطبع مع تزايد عدد المستخدمين في العالم الذي وصل إلي (1.022.863.307) في مارس 2006 ، ليقف المليار مستخدم لأول مرة في التاريخ² ، حتى وصل تعداد مستخدمي الإنترنت في العالم في مارس 2007 إلي (1.114.274.426) أي ما يعادل 16.9% تقريباً من عدد سكان العالم³ ، ووصل حتى 31 مارس 2008 إلى (1.407.724.920) أي ما يمثل 21.1% من تعداد السكان في العالم⁴ ، لذلك فإنه من الطبيعي أن يشكل المحور الديني جانباً مهماً من اهتمام مستخدمي هذه الشبكة .

وتؤكد استطلاعات الرأي أن هناك تزايداً مستمراً في استخدام الشبكة لأغراض دينية ، تتمثل في التزود بالمعرفة الدينية و الاستماع إلى المواعظ وأداء الصلاة عبر الإنترنت ، وشراء منتجات ذات طابع ديني من الشبكة .⁵

وفي دراسة أمريكية قامت بها مجموعة Barna البحثية تبين أن 25 % كل شهر من المتصلين بالشبكة ، يستعملونها لأغراض دينية من خلال الاتصال بالآخرين عن طريق البريد الإلكتروني ، ومنتديات الدردشة والحوار، لتبادل الأفكار والتجارب الدينية ، أكثر من استخدامها في إجراء عمليات مصرفية أو المتاجرة في الأسهم.

وفي استطلاع آخر أجراه كل من مشروع " pew internet and American life " خلال الفترة من مارس 2000 وحتى ديسمبر 2006 وجد أن 70% من المراهقين يستخدمون الإنترنت ، ووجد أن 30% منهم يستخدمونه لاستقاء معلومات دينية أو روحية عبر الشبكة.⁶

¹ - حلمي خضر ساري "ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي" ط1 (الأردن: دار مجلاني للنشر والتوزيع، 2005) ص171

² - أحمد سمير حماد " واقع الإنترنت وسيناريوهات التطور المستقبلي " (قسم الصحافة والإعلام، جامعة الأزهر) ص5 [online] at www.aucegypt.edu/conferences/iamcr/Arabictobeuploaded/Section1/Session2/5.pdf (2007/1/29)-

³ - بيانات محسوبة من موقع <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm> (2007/3/13)

⁴ - بيانات محسوبة من موقع <http://www.internetworldstats.com/stats.htm> (2008/7/6)

⁵ - محمد يونس " الإنترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية .. دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، عدد 3 ، 2002) ص113.

⁶ - [online]at http://www.pewinternet.org/trends/Internet_Activities_1.11.07.htm (20/1/2007)

وكذلك فإن القضايا الدينية هي أكثر ما يشغل المتعاملين مع مواقع الحوار العربي علي الإنترنت ،ويليها بعد ذلك القضايا السياسية¹، وهذا يثبت أن هناك إقبالاً شديداً لاستخدام الإنترنت في الشؤون الدينية سواء في الوطن العربي أو خارجه.

فباستخدام الإنترنت استطعنا التعبير عن الأفكار التي كان من الصعب التعبير عنها من قبل (Pimentel & Teixeira , 1993) فعندما نكون منخرطون في مادة الإنترنت ورسوماته فإننا نشعر بأنفسنا ننقل عبر وصلة مستقلة عن العالم بكل أبعاده وقواعده ، ويشير (Wallace,1999) إلى أننا مفتونون Enamored بالإنترنت بسبب الشعور بالتحكم الذي يعطيه لنا².

من الملاحظ أن استخدامات الإنترنت السابق ذكرها تعتبر استخدامات ايجابية للإنترنت ، ولكن لا ننكر أن الإنترنت - كغيره من وسائل الاتصال - له عيوبه وسلبياته ، ويمكن تقسيمها حسب درجة حدتها فهناك سلبيات مطلقة وسلبيات نسبية وهي:-

• السلبيات المطلقة لاستخدام الإنترنت :

وتتمثل في الجرائم التي تتشابه في التسمية والتعريف وتتفق جميع دول العالم ومؤسساته المختلفة عليها مثل : الاعتداء علي سمعة الآخرين ،الاعتداء علي الحقوق الفنية وبراءات الاختراع ، تهديد الأمن القومي والعسكري ، جرائم البنوك وغسيل الأموال وجرائم تطوير ونشر الفيروسات³.

كما يسبب الإنترنت في إصابة المستخدمين بالعزلة الاجتماعية ويؤدي في أحيان كثيرة إلي إدمان الإنترنت ، مما يؤثر سلباً علي العلاقات الاجتماعية للشباب هذا غير الآثار الصحية والنفسية عليهم نتيجة الجلوس المستمر أمام شبكة الإنترنت .

¹ - عصام نصر " حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت "مؤتمر الإعلام وحقوق الإنسان (المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية لإعلام ، جامعة القاهرة، 2-3 مايو 2001)ص 434

2- Sharon A .Angleman "uses and gratifications and internet profile"p.3[online]25/12/2006at <http://www.jrily.com/LiteraryIllusions/InternetGratificationStudyIndex.html>

³ - علا الخواجة " تأثير الإنترنت علي الشباب في مصر والعالم العربي " (القاهرة،مجلس الوزراء،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2005،ص13 (2007/1/20) القرار،
at <http://www.eip.gov.eg/Docs/DocsDetails.asp?rIssueCategory=2&MainIssues=107&DocID=242> [online]

• السلبات النسبية لاستخدام الإنترنت :

وهذه السلبات تتمثل في جميع الأنشطة التي لا يمكن اعتبارها خطأ مطلقاً، وكذلك الاستخدامات التي يختلف درجة خطأها من دولة إلي أخرى ، ومن جماعة إلي أخرى ، وأيضاً من فئة عمرية إلي أخرى.

مثال علي ذلك نسخ الأقراص المرنة والتحميل غير الشرعي للأغاني والصور والأفلام ، فهذه بالفعل جريمة يعاقب عليها القانون في كثير من الدول ، ولكنها مشرعة علي الأقل بين الأفراد والجماعات الشابة ، نظراً لتدهور المستوى الاقتصادي وكذلك لرخص ثمنها .

وأيضاً الدخول علي المواقع الإباحية التي تسمح الدول الغربية بزيارتها لمن هم فوق سن السادسة عشر ، بينما يحرم زيارتها في بعض الدول الأخرى.

وكذلك كثرة الألعاب الإلكترونية التي لا طائل منها غير إضاعة الوقت ورفع ضغط دم بعض الفئات الشابة.

الإنترنت في مصر :

دخل الإنترنت مصر في أكتوبر 1993 من خلال خط اتصال مباشر مع فرنسا في البداية ، وتم تركيب هذا الخط خلال بوابة تمر من خلال المجلس الأعلى للجامعات ، وكانت خدمات الإنترنت مقصورة علي شبكات جامعة القاهرة ومجلس الوزراء في منح تراخيص للشركات التجارية، كما تقوم ببيع خدمات الاتصال بالإنترنت ، ووصل عدد هذه الشركات في عام 1997 إلي حوالي خمس عشرة شركة ، وهو عدد كبير إذا أخذنا أن عمر الإنترنت في مصر لا يتجاوز عدة سنوات ¹.

ومع بداية عام 1999 زادت سرعة الوصول عشرين مرة تقريباً ، كما زاد عدد المستخدمين إلي 20 ألف مستخدم في القطاعات الحكومية وقطاع الأعمال والتعليم ، وامتدت هذه الخدمة لتشمل القطاع الخاص أيضاً ².

¹ - عيبر محمد حمدي " دور الإنترنت والراديو والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات " رسالة ماجستير غير

منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2001) ص 101

2- Internet society of Egypt: internet history in Egypt [online] (20/12/2006) at <http://www.ise.org.eg/history.htm>

ويمكن الاتصال بالشبكة عن طريق:¹

1 - **الاتصال بين المستخدم ومزود الخدمة:-** ويتم إما بالتليفون العادي Dial-up ويعتبر هذا النوع من طرق الاتصال البطيئة بالإنترنت ، أو عن طريق الخط الرقمي ISDN وهي خدمة تضاف إلى خط التليفون العادي وتقوم بتحويله إلى خط رقمي سريع يمكن الاعتماد عليه، أو من خلال تقنية خط المشترك الرقمي DSL ، وطريقة المشترك الرقمي غير المتناسق Asymmetric أو كما هو شائع ADSL وكذا الاتصال بواسطة الأقمار الصناعية Satellite أو عن طريق الخط المستأجر Leased line والتي توجد أساساً للشركات ومزودي الخدمة الصغار.

2 - **الاتصال بين مزود الخدمة والشبكة العالمية:-** وأبرز وسائل هذا التقنية هي الاتصال المباشر باستخدام الألياف الضوئية أو استخدام الأقمار الصناعية.

وقد أوضحت إحصائية رسمية صدرت عن وزارة الاتصالات أن مستخدمي الإنترنت في مصر وصلوا حتى يناير 2003 إلى حوالي 1.8 مليون مشترك.² ولقد ارتفع هذا العدد ليصل إلى 2.5 مليون مستخدم في نهاية العام 2003.³

ومن خلال مبادرات وزارة الاتصالات والمعلومات مثل مبادرة "حاسب لكل بيت" و "الإنترنت المجاني" و "الإنترنت فائق السرعة" بلغ عدد مستخدمي الإنترنت 4.4 مليون مستخدم عام 2004/2005 .⁴

¹ - "طرق الاتصال بالإنترنت" مجلة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (اليمن، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، السنة الخامسة، العدد 29 مارس 2008) online at (2008/3/24)
<http://www.titmag.net.ye/modules.php?name=News&file=article&sid=1>

² - محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي عبد الطيف " الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب : دراسة ميدانية على مقاهي الإنترنت " (دار المصطفى للنشر والتوزيع، 2003) ص19

³ - أمنية السيد على نور الدين " استخدام الشباب المصري للمواد المقدمة على الأقراص المدمجة CD-Rom والإشباع المتحققة منها " رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 2004) ص 2

⁴ - علا الخواجة " مرجع سابق " ص5

أما فيما يتعلق بخدمة الانترنت فتذكر الإحصائيات أن عدد المستخدمين عام 2007 بلغ 5 ملايين و 300 ألف مستخدم، يحصلون على خدماتهم من خلال 211 شركة تقدم خدمات الوصول إلى الانترنت في مصر . 1

بما يمثل تقريباً 6.9 % من إجمالي عدد السكان في مصر ، بمعدل نمو بلغ 1.011.1 % من عام 2000 وحتى مارس 2007 . 2

أما عن آخر الإحصائيات فلقد وصل تعداد المستخدمين في ديسمبر 2007 إلى 6,000,000 مستخدم بما يمثل 7.5 % من عدد السكان بمعدل نمو بلغ 1,233.3 % من عام 2000 وحتى ديسمبر 2007 . 3

وأكبر الشركات العاملة في هذا المجال "الشركة المصرية لنقل البيانات" TE-Data وهي شركة مساهمة أنشأتها الشركة المصرية للاتصالات التابعة للدولة، وأيضاً شركة Link وهي شركة خاصة تأسست عام 1992 تحت اسم In-Touch كأول مقدم خاص لخدمة الانترنت في مصر . 4

ولقد شهدت مصر ظاهرة فريدة فيما يتعلق بشبكات DSL ، حيث يقوم البعض بالاشتراك وتوزيع الاشتراك على آخرين (حيث تشترك مجموعة من الأفراد في خط واحد ويتم توزيع هذا الخط في وصلات لأفراد جدد) وهو الأمر الذي يقلل أسعار الحصول على الخدمة للفرد الواحد، ويرصد الدكتور "طارق كامل" وزير الاتصالات أن المتوسط العالمي لاستخدام اشتراك DSL الواحد هو 3 أشخاص، ولكن في مصر فإن المتوسط يصل من 10 إلى 12 شخصاً وهو ما يعطى مؤشراً خاطئاً عن عدد مستخدمي الانترنت السريع في مصر . 5

¹ - بوابة معلومات مصر، مؤشرات إحصائية، [online]at

<http://www.idsc.gov.eg/Indicators/IndicatorsResult.asp?rIssueCategory=1&MainIssues=107&IndicatorClass=&Cond=OR> (20/1/2007)Sector=62&IndicatorClass=&Cond=OR

² - بيانات محسوبة من موقع <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm> (2007/3/13)

³ - بيانات محسوبة من موقع <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm#africa> (26/4/2008)

⁴ - [online]at [http://www.link.net/English/Linkcorp/About/Our%20History\(20/1/2007\)](http://www.link.net/English/Linkcorp/About/Our%20History(20/1/2007))

⁵ - بوابة معلومات مصر، ندوة " مؤشرا الإتاحة الرقمية " (2007/1/20) [online]at

<http://www.idsc.gov.eg/Docs/DocsDetails.asp?rIssueCategory=2&MainIssues=107&DocID=281>

وبهذا فإن ثورة الاتصالات كسرت احتكار الدولة للمعلومات واخترقت الحدود القومية وأتاحت الفرصة للمصريين بأن يسمعوها ويروا كيف يؤدي الآخرون في العالم المتقدم أعمالهم وكيف يعيشون، وجعلت المصريين أكثر وعياً بالهوة بينهم وبين العالم المتقدم.¹

الإنترنت في الوطن العربي:

تزايد استخدام الإنترنت في العالم العربي اعتباراً من أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينات ، وبدأ أولاً في الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية ، إضافة لاستخدامه في المعاهد العلمية والجامعات ، والآن تشترك جميع الأقطار العربية في الخدمة وفق أسلوبين:²

1- الارتباط عن طريق جهة مركزية واحدة مثل وزارة المواصلات أو هيئة الاتصالات أو إحدى الجامعات ، نظراً لحاجة النظام إلي خط هاتفي دولي تتفرع منه خطوط محلية ، وبهذا الأسلوب تستطيع الدول حجب أو عزل بعض المعلومات المنافية للعقيدة والقيم والمبادئ الإنسانية أو الذوق العام.

2- النوع الثاني سمح للقطاع الخاص بالدخول مباشرة وتوفير الخدمة ، ويوجد أكثر من مزود لخدمة الإنترنت في الأقطار العربية مثل " مصر، البحرين ، الأردن " وهذا النوع من التعامل يؤكد أنه رغم محدودية استخدام الإنترنت في الوطن العربي إلا أن الشركات تتنافس عن طريق خفض كلفة الاشتراك في الإنترنت لتمكين المستخدمين من الاستفادة منه.

ويبدو الآن أن التحرك العربي باتجاه تكنولوجيا الإنترنت بلغ المستوى الطموح ، مع وجود بعض المؤشرات والأرقام الإحصائية الإيجابية مثل ارتفاع عدد المشتركين والمستخدمين العرب من 119.15 ألف مشترك في نهاية عام 1997 إلي حوالي 206.40 ألف مشترك مع نهاية عام 1998، وأشارت التوقعات بأن هذا العدد سوف يزداد باستمرار خلال الأعوام القادمة وخصوصاً بعد مشاركة جميع الأقطار العربية في الخدمة.³

¹ - أحمد محمد صالح " هوس الإنترنت وتداعياته الاجتماعية والسياسية " كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال ، عدد 615 ، مارس 2002) ص 469

² - ريم إسماعيل عبود " استخدامات طالبات الجامعة في مصر وسوريا لشبكة الإنترنت والإشباع المتحققة منها " دراسة مقارنة - رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 2004) ص 103

³ - عبير محمد حمدي " دور الإنترنت والراديو والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات " ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 2001) ص 101

وبالفعل ارتفع إجمالي عدد المستخدمين للإنترنت في داخل الدول العربية من 2.5 مليون مستخدم في عام 2000 ، إلى 13.5 مليون مستخدم في منتصف عام 2005 ، بزيادة بلغت خمسة أضعاف خلال فترة خمس سنوات.¹

أما الآن فوصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي حوالي 23.4 مليون مستخدم في مارس 2007²، أي حوالي 2% من مستخدمي الإنترنت في العالم .

وقد احتلت مصر المركز الأول بين الدول العربية من حيث عدد المستخدمين ، وجاءت المغرب في المركز الثاني حيث بلغ عدد المستخدمين 4.600.000 مستخدم ، حيث ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت حوالي 46 مرة خلال السبع سنوات الماضية من ديسمبر 2000 وحتى يناير 2007، يليها بعد ذلك المملكة العربية السعودية التي وصل عدد المستخدمين بها إلى 2.800.000 مستخدم ، تليها بعد ذلك السودان ثم الجزائر ثم الإمارات العربية المتحدة ثم سوريا ثم بعد ذلك تأتي تونس فلبنان التي يتساوي عدد مستخدميها مع دولة الكويت 700 ألف مستخدم ثم يليهم بعد ذلك الأردن ثم باقي الدول العربية.³

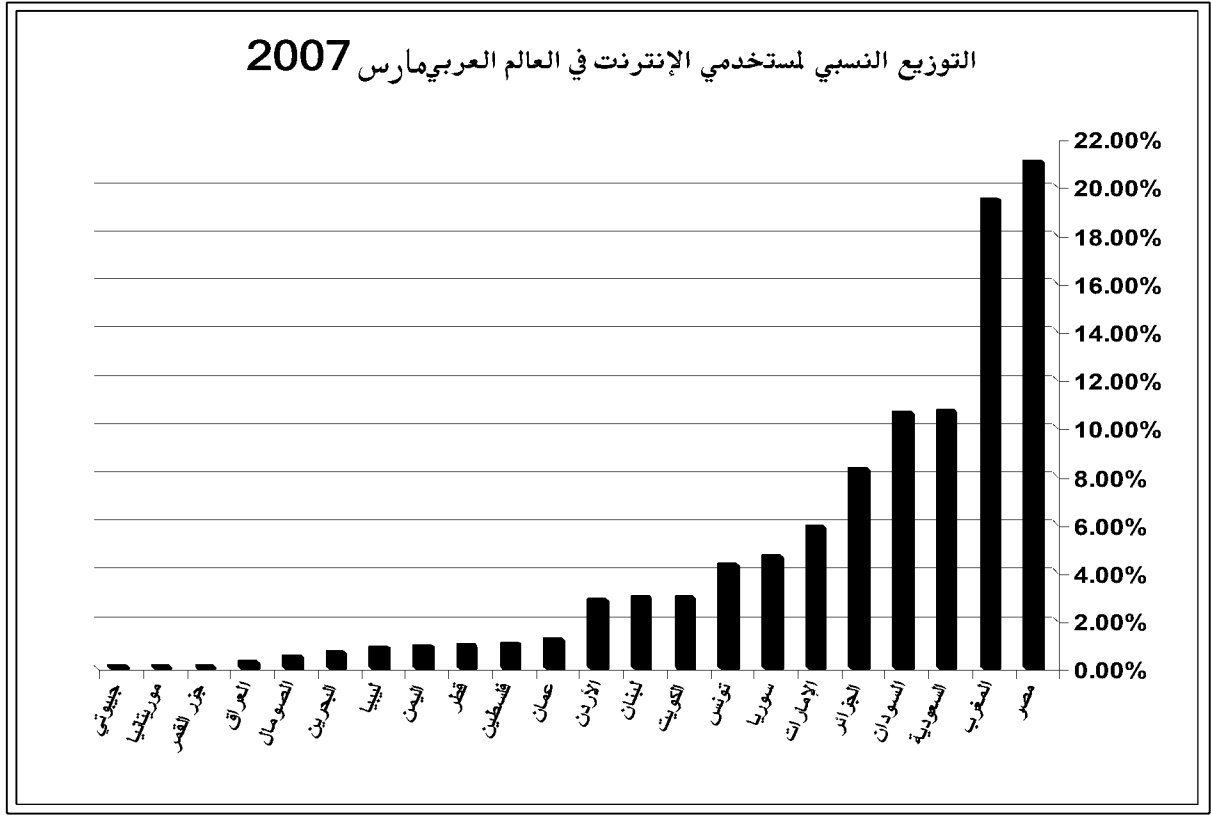
وهنا تستحوذ كل من مصر والمغرب والسعودية علي أكثر من 50% من إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية ، بينما يقل الاستخدام في بعض الدول العربية منها جيبوتي و موريتانيا وجزر القمر والعراق حيث يقل عدد المستخدمين بها عن 150 ألف مستخدم ، كما هو موضح بالشكل رقم (1) .

¹ - علا الخواجة "مرجع سابق" ص18

2- Internet Usage in the Middle East [online at] 2007-03-13)
<http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>

³ - المرجع السابق نفسه

شكل رقم (1)



Source:- Internet Usage and Population Statistics for the Middle East and Africa (2007/3/13 [online] at <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm> & <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>

تطور نسبة استخدام الإنترنت إلى إجمالي عدد السكان في الدول العربية :-

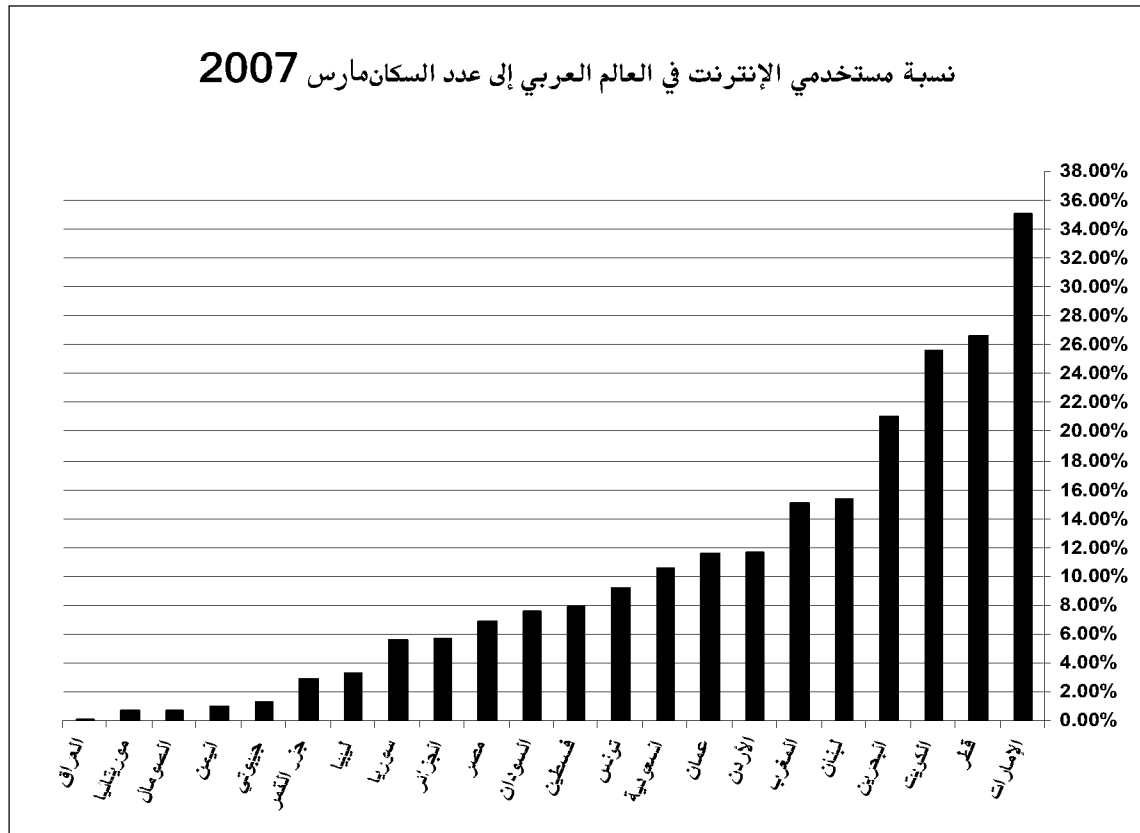
بلغت نسبة استخدام الإنترنت داخل الدول العربية حوالي 7.4% من إجمالي عدد سكان هذه الدول في يناير عام 2007 ، وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع المتوسط العالمي لاستخدام الإنترنت والذي بلغ 16.9% من إجمالي سكان العالم في يناير عام 2007 .

وبدراسة هذه النسبة في الدول العربية يلاحظ ارتفاعها في دول الخليج العربي متمثلة في الإمارات التي تجاوزت نسبتها 35% من إجمالي عدد السكان بها ، ثم بعد ذلك تأتي قطر والكويت والبحرين بنسبة تتراوح ما بين 21% و 27% ، وتتراوح في لبنان والمغرب والأردن وعمان والمملكة العربية السعودية ما بين 11% و 15% .

أما بالنسبة لمصر وتونس وفلسطين السودان والجزائر وسوريا فتتراوح النسبة بين 5% إلى 9%

، وأما عن ليبيا وجزر القمر وجيبوتي واليمن فتتراوح النسبة بين 1.5% إلى 3.5% ، ويلاحظ انخفاض نسبة مستخدمي الإنترنت إلى عدد السكان عن 1% ثلاث دول عربية وهي :

الصومال و موريتانيا و العراق ، كما هو موضح بالشكل رقم (2)

شكل رقم (2)¹

معوقات تحول دون الاستفادة من الإنترنت في الدول العربية:²

- 1- **معوقات حكومية :-** مثل عدم وجود تخطيط حكومي شامل للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ، وعدم وجود رقابة علي الإنترنت أو فرض رقابة سياسية على عمل الإنترنت في بعض الحكومات العربية وكذلك عواقب حرية تبادل المعلومات .
- 2- **معوقات تقنية :-** عدم وجود شبكة اتصالات سريعة تربط الأقطار العربية ببعضها البعض وبالعالم الخارجي ، وعدم وجود مؤسسات للإشراف الإداري تضمن وصول خدمة الإنترنت بالكفاءة المطلوبة
- 3- **معوقات مادية :-** ارتفاع تكلفة الاشتراك بخدمة الإنترنت في الدول النامية والفقيرة .

- 4- **معوقات ثقافية :-** ارتفاع نسبة الأمية في الدول العربية ، والأمية الهجائية للتعامل مع الكمبيوتر ، وانتشار الخوف التكنولوجي¹

¹ - المرجع السابق نفسه

2- ريم إسماعيل عبود: مرجع سابق، ص 108

فالمشكلات والتحديات التي تواجه العرب اليوم لا تكمن فقط في الحاجة إلى المشاركة داخل مجتمع المعلومات ، ولكنها تكمن في كيفية التطبيق الفعلي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات واستخدامها في تضيق وليس في تعميق الفجوة بين من يستطيعون التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وبين الذين لا يملكون القدرة على الانتفاع بها، فالمشكلات الأساسية ليست في التكنولوجيا ذاتها ولا في البنى الأساسية التي يمكن استردادها إذا توافرت الإمكانيات المالية - وهو ما يحدث في الكثير من الدول العربية- ولكنها تكمن أيضاً في عديد من المسائل الأخلاقية والسياسية والتنظيمية والثقافية والتعليمية ، وعلى هذا فالتعامل مع التحديات التي تواجه دخول العرب إلى مجتمع المعلومات يتطلب جهود وتعاون جهات حكومية وغير حكومية وتخصصات علمية متعددة ومهارات علمية متنوعة.²

فمن أولى الأولويات التي تنتظر العالم العربي ضرورة وضع إستراتيجية معلوماتية على مستوى كل دولة عربية ومن ثم على مستوى العالم العربي ككل ، لإنتاج الأجهزة والبرمجيات حتى نتمكن من تحديد مصيرنا بأنفسنا والتخلص من التبعية والاعتماد على الغير ، وكذلك غرس قيم وأفكار جديدة تتماشى مع روح العصر الجديد وإنشاء شبكة عربية للمعلومات تكون بمثابة بنية تحتية مشتركة تساهم في عملية توفير ومد الدول العربية بالمعلومات الضرورية لعملية التنمية الشاملة لدخول عصر المعلومات والإنترنت.³

¹ - أحمد محمد صالح " هوس الإنترنت وتداعياته الاجتماعية والسياسية " كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال ، عدد 615 ، مارس 2002) ص 455

² - راسم محمد الجمال " الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة " ط1 (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2006) ص 195-196

³ - محمد قيراط " الإعلام والمجتمع .. الرهانات والتحديات " ط1 (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001) ص 275-276

الإنترنت كوسيط اتصالي :

تتفرد شبكة الإنترنت بعدد من الخصائص التي تجعل منها وسيطاً اتصالياً فردياً ومختلفاً عن وسائل الإعلام التقليدية ، وتقدم في الوقت نفسه مبرراً لفرض حماية أقوى وأوسع علي الشبكة ، وهذه الخصائص هي:¹

- **عالمية** : حيث توفر مدخلاً فورياً للمعلومات حول العالم ، من آلاف الصحف إلي عشرات الآلاف من مصادر المعلومات الإلكترونية ، علاوة علي إمكانية الاتصال بكل القارات عبر البريد الإلكتروني .
- **غير مركزية** : أي غياب السلطة التي تفرض القواعد المنظمة وغياب حراس البوابة ، فهي خارج نطاق سيطرت الحكومات والاحتكارات .
- **مفتوحة**: فبوسع أي شخص لديه حاسب ومودم أن يصبح ناشراً أو مصمماً أو مستخدماً.
- **وفيرة**: فهي تمتلك قدرة غير محدودة علي حمل وإرسال المعلومات عبر شبكات الهاتف المتاحة.
- **مدارة من قبل المستخدم**: فهي تسمح للمستخدم بحرية الاستخدام ، فبوسعه أن يسيطر علي المحتوى الذي يصل إليه وبوسعه كذلك أن يشفر اتصالاته لتصبح بعيدة عن أعين الرقباء الحكوميين.
- **بناءً تحتي مستقل** : فهي لا ترتبط بأي بنية تحتية باستثناء النظام الهاتفي ، وليست مملوكة لأحد وبوسع المستخدم أن يمارس نشاطه من خلال أي هاتف متاح أمامه .
- **وسيط آني للنشر والاتصال** : هذه الخاصية أضافتها " المفوضية الأوروبية " حيث أشارت أن الإنترنت ينفرد بخاصية الاتصال الآني ، الأمر الذي يحول المستخدم إلي ناشر أو مؤلف أو مذيع في نفس الوقت .
- **شمولية المحتوى** : حيث تضم كل شيء من أخبار وبيانات وكتب وموسيقى وأفلام وملايين الصفحات والإعلانات ، باختصار تضم تقريباً كل شيء عن أي شيء.

¹ - محمد سعد إبراهيم " التشهير علي الإنترنت وإشكاليات التنظيم القانوني لحرية التعبير " المجلة المصرية لبحوث الإعلام (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، عدد19، إبريل -يونيو، 2003) ص3-5

- ماجد سالم تريان " الصحافة الإلكترونية الفلسطينية " رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 2007) ص 108

- تفاعلية بشكل كبير.
- تطور لغة الاتصال: فهنا تتلاشي العوائق الخطية للاتصال نتيجة الاعتماد علي النص الفائق السرعة، لذلك لم يعد الاتصال محدوداً في نظام معين يتحكم فيه المرسل علي المستقبل.¹
- قابلية التحريك : فهناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر و يستطيع الفرد التحرك به بسهولة وحرية ، مثل الحاسب الآلي النقال ، ويمكن أن يزود بطابعة أو فاكس ميل و يوضع داخل السيارة.²

¹ - John E. Newhagen and Sheizaf Rafaeli " **Why communication researchers should study the Internet** " A dialogue, journal of communication -(vol 46 - No 1 . 1996)p.5

² - زينب محمد حامد حسن "صورة الإسلام كما تعرضها المواقع العربية على شبكة الإنترنت" رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2007)ص73

الإنترنت كوسيلة اتصال جماهيرية:

بالرجوع إلى المحددات الأساسية لوسائل الاتصال بالجماهير ، نجد أن معظم هذه المحددات متوفرة في شبكة الإنترنت واستخدامها مثل:¹

- الحجم الضخم للمستخدمين الذي يصل إلى مئات الملايين ويزداد باستمرار.
- تعدد الوظائف التي أصبحت تؤديها الشبكة ويتصدرها الإعلام والترفيه والإعلان ، ثم انتشر معها التعليم عن بعد On Line Learning .
- حجم الجمهور وإن كان كبيراً ومنتشراً إلا أنه يميل إلى التخصص في فئات ، تستهدف فيها ملايين المواقع المتخصصة على الشبكة.
- تنوع المحتوى أو الرسائل الاتصالية في الموقع الواحد أو في مجموعة من المواقع بتنوع الوظائف وتنوع جمهور المستخدمين.
- الاعتماد على الوسائل الإلكترونية والآلية ويقابلها في شبكة الإنترنت الوسائل والمستحدثات الأكثر تطوراً وهي الرقمية في الوصول إلى فئات جماهير المستخدمين.

¹ - محمد عبد الحميد " الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت " ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 2007) ص.ص 42-43

مميزات الإنترنت :

• التفاعلية :

فالجمهور علي الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل ، وإنما منتج لها أيضاً ، والتدفق المعلوماتي المتبادل بين طرفي الاتصال يحقق أكبر قدر ممكن من التفاعل بينهم¹.

• سرعة انتشار المعلومات:

ليتمكن المستخدمون في العالم كله من الحصول علي المعلومات في ثوان وفي أي وقت بدون التقيد بالإذاعة أو النشرات الصحفية المحددة أو الطباعات .

• سرية تبادل المعلومات :

لأنه لا يستطيع أي فرد معرفة محتويات البريد الإلكتروني الخاص بالشخص الآخر ، إلا إذا سمح هذا الشخص بذلك ، وكذلك يستطيع المرسل معرفة إذا كان قد تم استقبال وقراءة هذه الرسائل أم لا وتاريخ ذلك .

• سهولة الاتصال :

فأي جهاز كمبيوتر مهما كان نوعه أو حجمه أو سرعته يمكن أن يستعمل في الدخول إلي شبكة الإنترنت .²

• وجود كم هائل من المعلومات:

فالمعلومات متوفرة لإمكانية البحث والمطالعة ، حتى إنه بات مصدراً لا غنى عنه لكثير من الباحثين.³

1- John W. Cordes, Mark R. Levy, John E. Newhagen "Nightly@Nbc.Com: Audience Scope and the Perception of Interactivity in Viewer Mail on the Internet" *journal of communication* (vol.45,no.3-4,1995)p.164

²-خالد محمود عبد الغني "رحلة إلى عالم الإنترنت" ط1(مركز تطوير البرمجيات المتقدمة،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،1997) ص20-22

³- ذكي على سعيد " الإسلام والإنترنت "[online] 2006/12/26 at <http://www.wahaweb.com/islam/create100.htm>

• الاختيارية المطلقة :

فزوار الإنترنت هم الذين يقومون باختيار نوعية المواد التي يريدون مشاهدتها علي الإنترنت .¹

• المرونة :

فإن مستخدمي الإنترنت يمكنهم رسم الصورة الملائمة لأنفسهم ،لتنقل وتخلق الانطباع المرغوب فيه لدى شركائهم في العملية الاتصالية .²

• وسيلة غير مكلفة:

سواء في الحصول علي المعلومات ،أو في تنظيم الحملات الدعائية .³

• اللاتزامن :

فالإنترنت يُمكن المستخدمين من ممارسة نمط الاتصال التزامني وغير التزامني ، الذي لا يحتم عليهم التواجد في نفس توقيت الإرسال ليتم الاستقبال .⁴

• التسلية والترفيه :

توفر شبكة الإنترنت مئات الألعاب الإلكترونية البسيطة المجانية مثل " الورق وطاولة الزهر وكرة القدم " وكذلك تمكننا الشبكة من قراءة ما يكتبه الشعراء والأدباء والروائيين والنقاد.⁵

¹ - سامي طابع " استخدام شبكات المعلومات الإنترنت في الحملات الإعلامية " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام - العدد الثاني (كلية الإعلام ،جامعة القاهرة- 1997) ص 12 .

² -Walter Joseph.B" computer-mediated communication, impersonal, interpersonal and hyper personal interaction, " communication research , (vol 23 , No 1 , 1996) , pp 19 - 23 .

³ -سوزان محمد جميل"استخدامات طلاب الجامعة لمواقع الصحافة المصرية علي شبكة الإنترنت " دراسة ميدانية،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة طنطا ، كلية التربية النوعية ،2006) ص 73

⁴ -John E. Newhagen and Sheizaf Rafaeli " Why communication researchers should study the Internet " A dialogue, journal of communication -(vol 46 - No 1 . 1996)p.5

⁵ - رامي حسام الدين ران "واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين لشبكة الإنترنت في البحث العلمي" بحث غير منشور (كلية التربية، جامعة تشرين، سوريا، 2006) ص 15

• العالمية:

فالإنترنت في استخداماته لا يقتصر على المجتمعات الصناعية والمتقدمة فحسب ، بل يخترق كافة المجتمعات في نفس الوقت على الرغم من اختلافها وتنوعها .¹

عيوب الإنترنت :

إن الإنترنت مثله مثل أي وسيلة من وسائل الاتصال الأخرى كالهاتف والفاكس والقنوات الفضائية وغيرها، جميع هذه الوسائل لها مزاياها ولها في نفس الوقت عيوبها المعروفة للجميع، والإنترنت هو بالمثل مجرد أداة واستعمالنا لها هو الذي يقرر هل هي ضارة أم نافعة ، وهناك بعض الاستخدامات تسيء إلى الإنترنت وتمثل عيباً واضحاً بداخله وتتمثل هذه العيوب في الآتي:-

- سهولة نشر الأفكار والمعتقدات المتطرفة.
- سهولة استغلال خدمات الشبكة في العمل التخريبي أو اللاأخلاقي .
- إمكانية دخول المتطفلين والمجرمين أو " القرصنة Hackers " إلى الملفات الهامة على الإنترنت والتلاعب بها.
- سهولة بث وعرض ونشر الأعمال الفكرية المسروقة إلكترونياً ، بدون تراخيص ، واستخدام مواد مواقع أخرى بدون الالتزام بشروط الاستخدام أو بدون إذن صاحبها .²
- سهولة تقليد الأعمال والمصنفات الفكرية الإلكترونية وتشويه معالمها .
- سهولة استخدام الأعمال الفكرية من نصوص وصور ولقطات مرئية على الإنترنت دون نسبها إلى أصحابها.
- زاد الإنترنت من اتساع الهوة الخاصة بالبلدان النامية المتقدمة، أي إنه زاد الأغنياء غني في تفوقهم التكنولوجي وزاد الفقراء فقراً في تخلفهم المعلوماتي .¹

¹ -مجد هاشم الهاشمي "الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل" ط1(عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001) ص257

² -السيد بخيت " الإنترنت وسيلة اتصال جديدة: الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية" ط1(الإمارات، العين، دار

- مثلما أكدت آراء علماء النفس انتشار الأمراض النفسية والعصبية نتيجة لمستحدثات التكنولوجيا ومنها الإنترنت ، فإن الإنترنت قد يتحول إلى إدمان في حالة الإكثار من استخدامه دون وعي.²
 - عدم احترام حقوق الملكية الفكرية، فمن السهل جداً أن يتم نسخ برنامج كمبيوتر علي قرص مرن في ثوان معدودة .
 - سهولة انتشار الفيروسات ، وهي عبارة عن ملفات ذاتية التشغيل تتسلل عبر الإنترنت عندما يقوم المستخدم باستقبال أحد ملفات الشبكة ، ويمكن أن تدمر هذه الفيروسات ملفات أساسية داخل الجهاز.
 - التسبب في خلق بعض الصدمات العاطفية لبعض مستخدميهم من العزب والمتزوجين، انعكست سلباً على علاقاتهم الأسرية والعائلية.³
- وبهذا تحولت القرية العالمية الصغيرة إلى مدينة إلكترونية معقدة ، كما تحول الطريق السريع للمعلومات إلى طريق غابة إلكتروني تنتهك فيه الخصوصية والسرية وتستباح فيه سمعة الأشخاص .

¹ - عبد الملك ردمان الدناني " مرجع سابق " ص121

² - أبو السعود إبراهيم " تقنيات الاتصال والمعلومات " ط1، (القاهرة ، شركة الإسلام مصر للطباعة ، 2005). ص163

³ - حلمي خضر ساري "ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي" ط1(الأردن: دار مجولاي للنشر والتوزيع، 2005) ص203

الإسلام على الإنترنت:

بدأ استخدام المسلمين للإنترنت في أوائل التسعينيات ، لكن موجات المد زادت في منتصف التسعينيات ، وكانت البداية بجدل متوقع متكرر أوجده ذلك الحاجز النفسي المعروف وقتها بين المسلمين الملتزمين واستخدامات الوسائل الإعلامية، وثارت وقتها قضايا الخصوصية والإباحية قبل أن تستقر الإنترنت كوسيلة يمكن فهم ملامحها السلبية والإيجابية.¹

وعلى الرغم من هذه البداية المترددة ، فإن وجود المسلمين على الإنترنت سرعان ما بدا أكثر حيوية ونشاطاً من استخدامهم حتى لوسائل أقدم مثل السينما والتلفزيون و تتزايد اليوم الاستخدامات الدينية للإنترنت هذه الأيام، وبالنسبة للمسلمين فالإنترنت يقدم فرصاً جيدة للتعريف بتعاليم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية وكذلك يتيح نوعاً من التعارف بين المسلمين.²

فالإنترنت يعتبر من أفضل الوسائل لمناقشة مختلف القضايا التي تهم الأمة الإسلامية ، وكذلك التغييرات السياسية والفكرية التي تحدث علي المستوى العالمي وتأثيراتها علي الأمة ، حيث توفر الشبكة ملجأً أميناً من قيود الرقابة وبالتالي حرية أكبر في مناقشة أحدث القضايا .

¹ - داليا يوسف " المسلمون والإنترنت .. من النص إلى التفاعل " [online at]

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1178724306894&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout (20/12/2007)

² - محمد يونس " الإنترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية .. دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، عدد 3 ، 2002) ص113 .

أهمية التواجد الإسلامي على الإنترنت :¹

- أظهرت الدراسات العالمية أن أقل الأديان استخداماً للإنترنت هو الدين الإسلامي.
- تزايد الاتجاه العالمي للعودة إلى الدينية وقيم الأسرة ، لذلك كان الجواب الطبيعي أن تكثر المواقع التي تهتم بالدين الإسلامي.
- تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم وبوجود أكثر من مليار موقع علي الشبكة صار من الضروري أن يكون للمسلمين وجود علي هذه الشبكة.
- التعرض الذي يعانيه الإسلام ، فالمواقع الإسلامية تتعرض لهجمات اقحام وتهكير وربما إغلاق من جانب المواقع المضادة للإسلام .

سبل إفادة المسلمين من الإنترنت :²

- 1- متابعة الأحداث الجارية بالكلمة والصوت والصورة يمكن من خلالها التعرف علي أحداث العالم الإسلامي، والوقوف علي بيانات وحقائق وآراء من خلال المواقع التي تهتم بشئون الإسلام.
- 2- مصدر مهم للمعلومات الدينية والثقافة الإسلامية .
- 3- وسيلة لتقديم الخدمات التي يحتاجها المسلمون ، سواء في تحديد أوقات الصلاة أو الإجابة عن التساؤلات والاستفسارات الدينية أو بيان مواعيد الصوم والإفطار.
- 4- وسيلة مهمة لتصحيح صورة الإسلام المسلمين في العالم ومواجهة حملات التشويه علي المسلمين من خلال تقديم الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين .
- 5- وسيلة لتحقيق التعارف والتآلف والتعاون فيما بين المسلمين.
- 6- وسيلة لتنظيم وتفعيل العمل التطوعي لخدمة الإسلام والمسلمين ، كمثال حث الأفراد علي الزكاة ومساعدة المحتاجين .
- 7- وسيلة للنشر الإلكتروني من خلال إصدار الصحف الإلكترونية الإسلامية أو نسخ إلكترونية .

¹ - أحمد محمد صالح " هوس الإنترنت وتداعياته الاجتماعية والسياسية" كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال ، عدد 615 ، مارس

2002) ص 230-133

² - محمد يونس "مرجع سابق" ص 133-135

8- وسيلة لتسويق الخدمات من خلال الإعلان عن الكتب الدينية الجديدة أو رحلات الحج والعمرة أو التسجيلات والبرمجيات التي تتناول الشئون الإسلامية .

9- الاتصال بالعلماء لأخذ الفتوى عنهم والاستتارة بآرائهم والإعلان عن محاضراتهم.¹

10- الإنترنت يمكنه أن يوسع مدارك المسلمين وينقل لهم صوراً مختلفة وآراء متعددة يموج بها العالم من حولهم.²

¹ - عبد الرحيم الشريف "الإنترنت وأثره في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام" [online]at

(2/1/2007) http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=1025&select_page=17

² - أمينة خيرى "المجتمع الإلكتروني حكر على النخبة في العالم الإسلامي...المواقع الإسلامية على الإنترنت " [online]at

[http://www.daralhayat.com/special/features/12-2004/20041130-670P04-01.txt/story.html\(2/1/2007\)](http://www.daralhayat.com/special/features/12-2004/20041130-670P04-01.txt/story.html(2/1/2007))

الإنترنت كوسيلة للدعوة:

يعد الإنترنت الآن من أفضل وسائل الاتصال لنشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الإسلام ، لأنه أصبح بإمكانك الآن إطلاع العالم بأسره وتعريفه بدينك . إن هذه الوسيلة التي تخترق المسافات بسرعة البرق وبلا حواجز ، هي فرصة تاريخية للعاملين في مجال الدعوة الإسلامية والحريصين علي نشر تعاليمه ، ليصلوا إلي العالم ويوضحون لهم المعاني السامية للدين الإسلامي .

إذا نظرنا إلي الإنترنت كوسيلة للدعوة إلي الإسلام فنجدها تستخدم علي أربع مستويات و هي:-

- الأول : التعريف بالدين الإسلامي عقيدة وشرعية وأخلاق .
- الثاني : بيان أنشطة المؤسسات الدعوية والخدمات التي تقدمها.
- الثالث : دحض الأفكار الضالة عن العقيدة الإسلامية ، وتوعية المسلمين بمخاطرها.
- الرابع : مناقشة قضايا الدعوة في داخل وخارج العالم الإسلامي.

ولقد أجازت لجنة الإفتاء في جمعية " إحياء التراث الإسلامي " بالكويت دعم الشركات القائمة علي نشر الصفحات الإسلامية علي الإنترنت ، فالإنفاق في سبيل إظهار دين الله تعالى وإعزازه في الأرض من أعظم الصدقات وأفضلها ، وكذلك أجازت أن يشارك في هذه الدعوة كل من يستطيع ولكن مع مراعاة الآتي:¹

- مراعاة ضوابط الشريعة العامة للدعوة .
- أن يتولي الرد علي الشبهات أهل العلم المتخصصون.
- أن يتم الإعداد للدعوة عبر الإنترنت إعداداً جيداً.
- أن يتم مخاطبة الأفراد كل بقدر عقولهم ومكانتهم وتفكيرهم.
- أن يتم الرد علي المعلومات المغلوطة حول الإسلام بأسلوب علمي مقنع.

¹ - أحمد محمود أبو زيد : " دور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية : " الوعي الإسلامي " (الكويت، وزارة الأوقاف

والشئون الإسلامية، عدد 454، 2003)at[online]

<http://alwaei.com/topics/current/article.php?sdd=331&issue=493> (16/11/2006)

ملخص الفصل :

اشتمل هذا الفصل على مقدمة يليها التعريفات المختلفة للإنترنت ثم نشأة الإنترنت وتطوره والاتصال عبر الإنترنت ثم صعوبات دراسة الإنترنت ، ثم تقرير كامل عن استخدامات الإنترنت سواء كانت سلبية أو ايجابية .

ثم عرض للإنترنت في مصر والعالم العربي ومعوقات انتشار الإنترنت في الوطن العربي ، ثم عرض للإنترنت كوسيط اتصالي وكوسيلة اتصال جماهيرية ، وبعض مميزات الإنترنت وعيوبه ، ثم عرض للإنترنت كوسيلة للدعوة الإسلامية .